

شغلت ثيمة "الفناء" مساحة مركزية يف أعمال المرشح إليزابيثي بصفة عامة، وأعمال وليم شكسبيري بصفة خاصة، وتبدت هذه الظاهرة بصورة أوضح يف الفترة الثالثة من أعمال شكسبيري المعروفة باسم "مرحلة النضج الفائقة اجلودة" ويف محاولة لتفسري هذا النشغال المرحلة - سعت هذه الدراسة إبل البحث عن امكونات الفكرية والعقائدية التي شكلت هذه الظاهرة، وذلك يف ظل الظروف السياسية القائمة إبان فترة كتابة تلك الأعمال. ومن أجل التوصل لنتائج حتمل القدر الكايف من اموضوعية، نموذجادال تسيطر فيه ثيمة "الفناء" عل أحداث امرسحية، مرسحية "هاملت" ال حيبا يف رحاها إال الشخصيات الدرامية التي ليست هلا وظيفة مهمة يف تطوير احليكة؛ السيام أن النص ينهض بأكملة عل مشهد دموي مروع، تربطه بالدماء وشائج قرب عميقة. من هنا، 160/3940 ويف محاولة التوقف عند اقتراب مفهوم "الفناء" من اماعتقد الديني لشكسبيري، نذهب إبل الرأي القائل باقتراب شكسبيري من امذهب الكاثوليكي، وذلك وفقا لسياقات واسعة فندهتا هذه الدراسة؛ ترد بشكل مباشر يف "املطهر" إبل أن يتخلص من الذنوب التي اقترتها يف حياته. تأسيساً عل ذلك، متمثال يف عقيدة "امل التي تشري إبل وجود مكان ثالث - ال هو السامء وال هو الأرض - تذهب إليه أرواح املوتى وتبعاً الذين لم يتطهروا يف حياتهم الدنيا تطهروا كامال هلاذا الفهم، نلحظ لربام استجابة شكسبيري يف مرسحيته إبل التوق الكاثوليكي الإنجليزي ملساعدتهم. وارتباطها بالظروف السياسية للمجتمع إليزابيثي، استعرضت الدراسة احلالة الفكرية للعالم الذي سادت فيه ثقافة ذكورية، آمنت بأن العالم سيكون أفضل إذا ما سيطر عل مقاليد حكمه رجال أقوىاء، بدال من نساء يتسمن بالرخاوة، وينعكس ذلك - عل ما يبدو - يف أعمال شكسبيري، حتى رأى العديد من النقاد، أن الشوفينية (باملفهوم الإنجليزي املتعصب للذكورة) ذات دور فعال يف ملء مناطق اجلندر عند شكسبيري، يقمع أمه قمعا وراء نداء الشهوة، كان له أكرب الأثر يف هذا "الفناء" الذي آلت إليه معظم شخوص امرسحية. وقد ارتبطت هذه املفاهيم الفكرية، بالواقع السياسي للعالم إليزابيثي، وهنايتها امربطة بـ "الفناء"؛ فألوضاع السياسية القلقة يف دنامرك "هاملت